يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

No.:
Date

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

مجلة القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (٣) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	سفير الحسين قيس بن مسهّر الصيداوي(عليهما السلام) دراسة تاريخية	الباحث:حسن قاسم نعمة ضامن أ. م. د. مها عبد الله حسن	٨
٢	الشخصية المعنوية (الاعتبارية) دراسة تحليلية قانونية	م. م. علي محمد جايد	٢٠
٣	موقف الاردن الرسمي من السياسة المصرية تجاه السفن الاسرائيلية في قناة السويس ومضيق تيران (١٩٤٨-١٩٥٦)	م. م. عماد كريم عكوب	٣٤
٤	استراتيجيات التعلم النشط الأساسية	م. م. فالح حسين حرز	٤٨
٥	مقال مراجعة موضوع:كتاب التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار ١٩٢٩ – ١٩٣٩ للدكتور علي عبد الواحد حسون الصائغ	م. م. كاظم وحيد نعمه	٥٨
٦	أثر استراتيجية التدريس القائم على التفكير البصري في تنمية مهارات طلبة معهدالفنون الجميلة بمادة الزخرفة	م.م. زينب حسين شاكر م.م رواء مسعود إبراهيم	٦٢
٧	الوسائل الدولية في التوظيف السياسي لمبادئ حقوق الإنسان بعد عام ٢٠٠٣ : دراسة حالة العراق أنموذجاً	م. م. مصطفى كريم طلال مسير	٧٤
٨	السيناريوهات التنبؤية لاختبارات الجهد كأداة في تقييم قدرة المصارف على مواجهة مخاطر الائتمان المصرفي وأثرها على كفاية رأس المال «دراسة تحليلية في مصرف آشور الدولي»	م. م. ورود محمد حسين الخفاجي م. م. فاتن تايه حس ين الركابي م. م. سارة مجبل كاظم العماري	٩٢
٩	البنية الصرفية في شعر ابن شُهيد الأندلسي ودور الذكاء الاصطناعي في فهمها وتحليلها	م. مروه عبد الباسط حميد رشيد	١٠٤
١٠	اسم الفاعل في قصيدة«أمام باب الله»لبدر شاكر السياب دراسة صرفيّة دلالية	م.د. مهند أحمد إبراهيم	١١٨
١١	المسؤولية الجنائية الناشئة عن المخدرات الرقمية «دراسة مقارنة»	م.د. محمد أسعد وهيب	١٣٠
١٢	تعدد صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني« عرض وتوجيه»	م.م.إخلاص عبد الله خلف	١٤٦
١٣	الخرائط الذهنية المستخدمة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية وعلاقتها بدافع الانجاز لطالباتهم	م.م. ساره حسن مظهور	١٦٢
١٤	مقومات مشرف التربية الفنية الناجح والقائد التربوي	م.د. ماجد جاسم جليد	١٨٤
١٥	المخدرات وخطرها وتأثيرها الفعلي على النفس البشرية دراسة مقاصدية	م.د. محمد احمد عطية	٢٠٠
١٦	برنهارد فون بولو ودوره السياسي ١٨٩٧-١٩٠٩م	م. د. مروه احمد حميد احمد	٢١٢
١٧	الصورة الحسية في شعر المرأة العباسية	م.د. هبة محمد سلمان	٢٢٠
١٨	ظاهرة الطلاق في المحاكم العراقية الأسباب والمعالجات	م.د. أروى نهاد إسماعيل م.د. انغام حاتم عبود م.د. ورقاء جعفر مصحب	٢٣٤
١٩	الدلالة الصوتية وارتباط علاقات الجُمَل في سورة العاديات	م. د. أيمن حوري ياسين	٢٤٤
٢٠	تعدد الآفاق» دراسة إستدلالية»	م.د. جلال دشر هلال	١٥٦
٢١	الحرية المالية ضمن المنهاج النبوي الشريف	أ.م. د. مرفت نواف عبود	٢٦٨
٢٢	أساليب الطلب في سورة الفرقان « جمعًا ودراسةً»	م.د. رشيد كريم مجيد علي	٢٨٤
٢٣	التكرار وأثره في سبك النص	م.د. رغد ماجد ثابت	٢٩٦
٢٤	العددُ عشرةٌ في القرآنِ الكريم دراسةٌ نحويةٌ سياقية	م. م. ملاك شاكر محمود	٣٠٤
٢٥	الشهادة على فعل النفس وأحكامها في الفقه الإسلامي «نماذج مختارة»دراسة فقهية مقارنة	أ.م. د. سعدي جاسم حمود	٣٢٤
٢٦	الحكمة من تشريع الحدود	أ.م.د ظاهر محسن عبد الله الباحثة:هبه صالح كاظم عباس	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

تعدد صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني
« عرض وتوجيه»

م. م. إخلاص عبد الله خلف
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

المستخلص:
يتناول هذا البحث ظاهرة تعدد صور التعدية للفعل (دخل) في القرآن الكريم، وهي من الظواهر اللغوية التي تعكس ثراء اللغة العربية ودقتها في التعبير عن المعاني الدقيقة. فالفعل (دخل) يُستخدم عادةً لازماً، إلا أنه ورد في القرآن بصور متعددة من التعدية، مثل: التعدية بالحرف (في)، أو التعدية بنفسه (متعديًا)، أو التعدية بحرف الجر (إلى)، أو تعديته بالهمزة (أدخل)، أو التضعيف (دخّل). يعرض البحث هذه الصور من خلال رصد الآيات التي ورد فيها الفعل (دخل) بمختلف صوره، ثم يوجه استعمال كل صورة من صور التعدية بحسب السياق والمعنى المقصود، موضحًا الدلالات البلاغية والبيانية لكل استعمال. ويسعى البحث إلى إظهار إعجاز النظم القرآني في اختيار الصورة الأنسب من صور التعدية لتؤدي المعنى بدقة، ولتكشف عن فروق دقيقة بين المواقف والسياقات المختلفة.
الكلمات المفتاحية :التعدية ، دخل ، دلالة ، النص القرآني

Abstract:
This research addresses the phenomenon of the multiple forms of transitivity of the verb «dakhala» (to enter) in the Holy Qur'an — a linguistic feature that reflects the richness and precision of the Arabic language in expressing subtle meanings. The verb «dakhala» is typically intransitive, yet in the Qur'an it appears in various transitive forms: transitive with the preposition «fi» (in), directly transitive without a preposition, with «ila» (to), through causative augmentation (adkhala), or through intensification (dakhkhala).
The study presents these forms by identifying the verses in which the verb «dakhala» appears in its different transitive forms, and then analyzes the use of each form according to its context and intended meaning, highlighting the rhetorical and expressive significance of each usage.
The research aims to demonstrate the miraculous eloquence of Qur'anic expression in selecting the most appropriate form of transitivity to convey the intended meaning precisely, revealing subtle distinctions between different contexts and situations.
alkalimat almuftahiatu: alquran alkarim, allughat alearabiatu, almaeani aldaqiqati, altaediatu.
Keywords: Transgression, income, meaning, Quranic text

المقدمة:
الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعل فيه من البلاغة والبيان ما يُعجزالفصحاء والبلغاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فإن من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، دقته في استخدام الألفاظ وتنوع الأساليب، ومن ذلك تعدد صور التعدية للأفعال، والتي تُعد من الظواهر الدلالية التي لها أثرٌ كبير في إيصال المعنى وتحديده. وقد وقع اختياري على الفعل (دخل) لما فيه من غنى لغوي وتنوع تركيبي، حيث ورد في القرآن الكريم بصور متعددة، منها ما هو لازم ومنها ما هو متعدٍّ، مع اختلاف أدوات التعدية مثل: (في، إلى، على)، وكذلك استعمال صيغتي التعدية بالهمزة والتضعيف.

ويهدف هذا البحث إلى:

عرض هذه الصور المختلفة للفعل (دخل) في القرآن الكريم.

توجيه هذه الصور لغويًا وصرفياً.

بيان أثر هذا التنوع في المعنى وسياق الآيات.

منهج البحث :

طبيعة موضوع البحث اقتضت اعتماد المنهج الوصفي التطبيقي ، و تركيزاً على خصوصية الفعل (دخل) في النص القرآني .

هيكلية البحث:

ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين وبعدها خاتمة واهم المصادر يتكون المبحث الاول من مطلبين : الاول : الفعل بين لزومه وتعديته عند النحاة ، والثاني : تعدد صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني .

أما المبحث الثاني يتكون من مطلبين : الاول : آيات الفعل دخل في القرآن الكريم ، والمطلب الثاني : تطبيقات صور تعدية الفعل (دخل) في القرآن الكريم .

أسأل الله الكريم التوفيق وأن يرشدني إلى طريق الهداية والصلاح ، وأن يسدد خطاي فيما حسنت فيه نيتي وأن ينفع بهذا العمل من بعدي ، والحمد لله أولا وآخرا .

المبحث الاول

المطلب الأول : الفعل بين لزومه وتعديته عند النحاة .

للفعل في الدراسات النحوية تقسيمات متعددة منها تقسيمه من حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني ، ومنها باعتبار زمنه إلى ماض وحاضر ومستقبل ومنها باعتبار تعديه ولزومه إلى لازم ومتعد ، ويهمنا منها التقسيم الأخير لأنه موضع عناية هذه الدراسة.

ويعرف القدماء (الفعل) بقولهم:«الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان)(١)، فالفعل يدل على الحدث(المعنى) من خلال مادة اشتقاقه ،كما يدل على الزمن من خلال مفهوم الجملة ، وليس من شكل الصيغة ، وبذلك نتحوّل من الزمن الصرفي كما كان عند القدامى ، إلى الزمن الدلالي .

« السمات الصرفية للفعل : حدث + زمن الدلالي + تجدد ، ويعني هذا أنه تعد الدلالة الزمنية عنصر تفريق صرفياً ؛ بل أضيف إليه عنصر الدلالة الفعلية وهو (التجدد)»(٢).

يقتضي (الفعل) فاعلاً بما يلحق صيغته الصرفية من زوائد ولواصق ، فالفعل (ندخل) يدل على أن الفاعل جمع متكلمين ، لما فيه حرف المضارعة (ن)، ويذكر سيبويه : « أن صيغة الفعل تدل على فاعله ، ويقع فيه الضمير الدال عليه لفظاً»(٣).

واللازم هو» الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل ولا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدى إلى التعدية»(٤)، والمتعدي : « هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم»(٥).

وأن لكل حرف من حروف الجر معناه الذي يباين غيره ، وحين تدخل حروف الجر على الفعل لتوصل أثره في

الاسم المتعدي يكتسب معها الفعل من الدلالات التي تتنوع بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه ، بل حسبك أن تعلم أن حرف الجر يستطيع أن يقلب دلالة الفعل إلى النقيض فيصير للفعل الواحد أكثر من معنى بسبب اختلاف دلالة حرف الجر الذي تعدى به الفعل ، وفي هذا الصدد يقول الراغب (ت ٤٢٥ هـ) « فإذا قيل : راغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه قال تعالى (إنا إلى ربنا منقلبون)(٦)، وإذا قيل : رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) (٧).

أرأيت كيف انقلبت دلالة الفعل إلى النقيض فحين عدى بإلى دل على الحرص عليه وحين عدى بحرف لمجاوزة « عن « دل على عدم الرغبة والزهد فيه ، وحين نتتبع مواطن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم نجده قد جاء معدى بالباء وفي وعن فاكتسب من المعاني المختلفة بما خلعته عليه حروف الجر من معانيها ، « فهو حين عدى إلى المرغوب بفي الظرفية التي تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوى الظرف على المظروف ، أنبأ ذلك عن معنى الحرص وكأنه أفرغ كل رغبته فيه ، وحين عدى بالى التي تدل على أنتهاء الغاية ، أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه ، وتوجهه إليه ، وانصرافه عما عداها (إنا إلى ربنا راغبون)(٨)، وحين عدي بحرف المجاوزة ، دل بما اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه كقوله تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)(٩)، وحين عدي بالباء التي تفيد الالصاق كما في قوله تعالى : (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه)(١٠). دل على الظن والبخل بها ، لأن إلصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط بها وعدم التفريط فيها ، فهذه المعاني التي تواردت على فعل الرغبة إنما اتسع لها بحكم ما اكتسبه من معاني الحروف التي وصل بها ، وما أشاعته فيه من دلالاتها»(١١)، وإذا كانت تعدية الفعل حين يعدى بأكثر من حرف من حروف الجر . لكون تعديته بها مشهورة وشائعة على ألسنة الفصحاء أو كثر ورود تعديته بها في القرآن الكريم . قد خفيت على بعض العلماء وأخطأ فيها بعضهم لصعوبتها إذ إن الخطأ وإن وقع يكون في عدم إدراك بعض الفروق والدلالات التي تشي بها حروف الجر ، ومع ذلك كله فإن الأمر يظل مقدورا عليه ، بل وفي مكنة المتأمل الذي يصغي السمع لما تهمس به حروف الجر من المعاني المتنوعة التي تخلعها على الفعل المعدى بها ، وأن إدراك مثل هذه الفروق يكون صعبا للغاية حين يتعدى الفعل بحرف من حروف الجر ليس من شأنه أن يتعدى بنفسه ، وإما لشيوع تعديته بحرف آخر على ألسنة الفصحاء ، أو في البيان القرآني ، « فإذا ما خولف المعروف والمشهور من هذه التعدية فإن الآراء حينئذ تتباين ، والمذاهب تتعدد في تفسير هذه المخالفة ، وأكثرها لا يعني بالوقوف على أسرار المخالفة ، واستجلاء أغراض النظم بقدر ما يعنى بإيجاد تبرير لهذا الخروج ، والاستشهاد على صحته ، مما نطق به العرب ، أو نزل به الروح الأمين»(١٢).

ومن ثم نجد لعلماء النحو حين يتعدى الفعل بحرف ليس في أصل الاستعمال أن يتعدى به رأيين .

أولهما : رأى الكوفيين :

فلكوفيون ومن سار على نهجهم إلى القول بتناوب حروف الجر بعضها عن بعض فيقولون مثلا أن في بمعنى على ، وعلى تكون بمعنى في أو بمعنى مع وهكذا .

ويعد ابن قتيبة من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى تناوب حروف الجر مواضعها حيث أفرد في كتابه تأويل مشكل القرآن « بابا أطلق عليه باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض»(١٣). ثم تعاقب العلماء من بعده على تأليف كتب في معاني الحروف ذكروا فيها للحرف الواحد معناه الأصلي المستعمل في كلام العرب ثم معانيه الأخرى التي يتناولها مع حروف الجر الأخرى .

ثانياً: رأي البصريين .

ذهب البصريون إلى القول بتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، وقد أشار المرادي (ت ٧٩٤ هـ) إلى هذين المذهبين بقوله : « مذهب الكوفيين، ومن وافقهم، في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض. ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر، يتعدى

بذلك الحرف. وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ»(١٤).

ولا يخفى أن كلا الرأيين ما هما إلا محاولة من العلماء لبيان المعنى وتصحيح التعدية والوقوف عندهما يعد صرفاً لهمم الدارسين عن البحث في أعماق النصوص للوقوف على روائع البلاغة في تنوع المعاني التي يكتسبها الفعل بتنوع معاني الجر الداخلة عليه .

ومع يقيني بأن هذين الرأيين قد ذهب إليهما كثير من أئمة النحو والتفسير ووردا أيضا في كلام العرب شعره ونثره ، وفي البيان القرآني ، لأنهما من طرائق التعبير في لغتنا العربية ، فإني لا أذهب إليهما ولا أكتفي بالوقوف عندهما لأن الدارس لبلاغة القرآن ليس غايته الوقوف عند بيان المعنى وتصحيح التعدية بل غايته بيان الأسرار وإبراز الفروق الدقيقة من وراء تعدية الفعل بأكثر من حرف من حروف الجر .

وإذا كان هذا الحكم منسجما على القول بتناوب حروف الجر بعضها عن بعض فكذلك الشأن في القول بالتضمين لأنه لا يعدو أن يكون إلا محاولة من العلماء لتصحيح وجه التعدية وليس بحثا عن أسرار البلاغة في تنوع تعدية الفعل .

ولا يعني هذا أنني أرفض هذين الرأيين جملة وتفصيلاً ، بل إنني لا أميل إليهما ولا أرتضيهما لأن الوقوف عندهما دون البحث عن أسرار تنوع تعدية الفعل وما تشيعه حروف الجر من المعاني المتعددة على الفعل عند تعديته بها فيه دون شك. حيف على البيان العالي لعدم قدرتهما على الوفاء بأسرار البيان وروائع التعبير الكامنة في أعطافه .

ويلجأ بعض النحاة والمفسرين حين يكثر تعدية الفعل بحرف ما ، وتقل تعديته بحرف ما ، وتقل تعديته بحرف آخر إلى القول بأصالة تعديته بذلك الحرف ونيابته عن الحرف الآخر اعتمادا على كثرة تعديه وشيوعها أو قلة تعديه .

المطلب الثاني:

تعدد صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني :

التعدية : الأصل في (الفعل) اللزوم ، ثم يتعدّى بأدوات متعددة (كالهمزة ، والتضعيف ، وألف المفاعلة ، وحروف الجر) وحين تزداد قوة الفعل يتعدى بنفسه إلى مفعول أو أكثر ، وهو تصاعد منطقي رأى أن درجة القوة الفعلية المتغيرة ، قد شكلت وظهرت في اللغة الإنسانية وفق قوة متصاعدة ، فوضعت أولاً الأفعال بلا قوة ، ثم الأفعال ذات قوة واحدة ، ثم الأفعال ذات قوتين ، وأخيراً الأفعال ذات الثلاث قوى»(١٥). لكن لا يوجد في اللغة العربية أفعال بدون قوة .

وبالنسبة للفعل (دخل) لاحظتُ أنه جاء متعدياً في كل مواضعه ، فقد يتعدى بحرف ، أو يتعدى بنفسه ، وقيل : إنه يتعدى بحرف الجر سواء ذكر أو قُدّر فهو مقدّر مع الظروف ، ظاهر مع الأسماء الجامدة « وأن قولهم (دخلتُ البيت) إنما هو على حذف حر الجر ،كأنه أراد (دخلتُ إلى البيت ، أو في البيت) فيحذف حرف الجر في الظروف . أما قولهم (دخلتُ الأمر ، أو دخلتُ السلم) وما جرى مجراه ، فلا يجوز حذف حرف الجر»(١٦).

ومن صور تعدية الفعل (دخل) :

أولاً : تعدي الفعل بحرف الجر :

أ. الحرف (على) : وآثر النص القرآني هذا التركيب ما بعد (على) إما ضمير (عليه) أو اسم ظاهر (على) نحو : قال تعالى: (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)، (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ)(١٧).

ب . الحرف (في):(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)(١٨). السلم يعني « الإسلام في جميع أحكامه»(١٩). تحوّلت الدلالة الحسية ، إلى الدلالة المعنوية ، أي طبقوا شرائع الإسلام .، وقوله تعالى : (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)(٢٠)

ت . الحرف (من) : (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ)،(وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) (٢١). كناية عن الأبواب .

ج . الحرف (الباء) : (وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)(٢٢).

ثانياً : تعدي الفعل بنفسه :

أهمية الضمير : حينما تزداد قوة الفعل ؛ يتعدى بنفسه فيرفع فاعلاً ، ويكون في الغالب ضميراً متصلاً ، وينصب مفعولاً « الضمائر تكتسب أهميتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ولا تقف أهميتها عند هذا الحد ؛ بل تتعدا إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة ، شكلاً ودلالة داخلياً وخارجياً وسابقة ولاحقة»(٢٣)، فوظيفة الضمير تتمثل في :

أ.الإيجاز ، فلا نكرر الألفاظ « إن الضمير إذا اتصل ، فلربما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً هو الاقتصار»(٢٤) .

ب . تحقق التماسك للجملة عن طريق :

١ . الإحالة الداخلية القبلية : والإحالة تعني : « استعمال كلمة أو تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى ، سابقة في النص . فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير من ناحية أخرى»(٢٥). ويرى د. سعيد بحيري أن « الإحالة رابطا دلاليا»(٢٦). (والداخلية) تعني العلاقات الإحالية داخل النص (سابقة أو لاحقة)،وهي إحالة نصية .

أثر الخطاب القرآني ذكر المسند إليه (الفاعل) في صورة الضمير المتصل بالفعل (دخل) وكان دائماً يأتي بالمسند إليه صريحاً سابقاً للحدث (الدخول) أو في سياق سابق نحو : (الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ)(٢٧)، (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)(٢٨) وغيرها .

٢. الإحالة الخارجية القبلية : « وإذا لم يذكر (المسند إليه) صراحة، بل فهم ضمنيا كانت خارجية»(٢٩)، وكانت (قبلية) أي ذكرت سابقة عن الحدث وهي إحالة سياقية .

قلت هذه الحالة ؛ لأن الله يؤثر الإبانة والوضوح للقائم بالفعل . نحو : الداخل إلى بيت الحرام (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)(٣٠)، الداخل بيت نوح (وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا)(٣١).

٣. الإحالة الداخلية البعيدة : حيث يأتي الفاعل (اسما ظاهرا) متأخرا عن المفعول ، وهذه الحالة لم ترد إلا مرة واحدة وقالوا : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى)(٣٢).

ثالثاً : تعدى الفعل إلى مفعولين:(للفعل ثلاث قوى) وينقسم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يتعدى إلى مفعولين بواسطة همزة التعدية، نحو : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)(٣٣).

وكذلك نرى هذه الآيات قال تعالى: (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ)،(وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا)،(فأدخلوا ناراً).

(٣٤) نرى أن (يُدخل، نُدخل، أدخل) كلها تبدأ بحروف المضارعة ، وأصل الفعل متعدٍ بالهمزة . يأتي الفعل متعدٍ بالهمزة ، والفاعل : اسم ظاهر ، والمفعول الأول ضمير متصل .

القسم الثاني : يتعدى الفعل بنفسه إلى المفعولين : نحو ما جاء في سياق الآية قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) ، (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ) ، (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(٣٥). نلحظ أن (فعل الأمر) كان الأكثر شيوعا في هذه الحالة .

القسم الثالث : يتعدى إلى المفعولين بحرف الجر : كما ورد في الآيات الكريمة منها : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ)(٣٦). نلحظ المفعول الأول (النار) وصل إليه بحرف الجر (في) على الرغم من كونه ظرفا حقيقياً ، وهو مخالف لآراء اللغويين ، وأرى أن الفعل (دخل) لما تضمن دلالة الفعل(خلد) تعدّى بالحرف ، وكذلك لتأخير موقع (النار) لأنها لو قدمت لحذف الحرف (ادخلوا النار) .

وقال الزمخشري :«(ادخلوا في أمم) في موضع الحال : أي كائنين في جملة أمم وفي غمارها مصاحبين لهم ، أي ادخلوا في النار مع أممٍ»(٣٧).

نلحظ : تعددت أشكال صور الفعل (دخل) المتعدي إل مفعولين ، وهذا يخالف ما قصره والنحاة في صورتين وهما : مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر ، ومفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

سمات حركة الدخول :

تعددت هيئات الدخول وأشكاه في القرآن الكريم ، فقد يدخل الداخل خائفاً أو مرحباً أو ضعيفاً منكسراً ... إلخ حيث يتأثر اتجاه الحركة ، أفقياً أو منحنياً ، كما يتغير الزمن من سرعة أو بطء ، وقوة الفعل أو ضعفه ، والبيئة التي تتم فيها الحركة (تراب ، ماء وغيرها) .

أولاً : الدخول بقوة .

الدخول هنا لا يعني الانتقال والمرور ؛ بل دخول قهر وعنوة ، وقد يصل إلى الاقتحام والاستيلاء على المدن ، وفية تبلغ السرعة أعلى معدلاتها ، حينئذ تضطرب الحركة لتبلغ كل الاتجاهات من أعلى ، وأسفل ، ومن جميع الجوانب ، قال تعالى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ)(٣٨). لقد وعدهم الله بدخولها على لسان أبيهم إسرائيل ، فأمرهم الله بمحاربة الكنعانيين ، وفتحها . (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ)(٣٩). يقول سيد قطب:« قاعدة في علم القلوب وفي علم الحروب : اقدموا اقتحموا فمتى دخلتم على القوم في عقر دارهم ؛ انكسرت قلوبهم ، بقدر ما تقوى قلوبكم ، وشعروا بالهزيمة في أرواحهم وكتب لكم الغلبة عليهم»(٤٠).

ونلحظ دلالة الفعل (دخل) في سياق الآية قال تعالى : (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)(٤١). جاء الفساد نتيجة لدخول الملوك القرية لتدميرها والاستيلاء عليها. وغيرها من الآيات التي تدل على الدخول بقوة .

ثانياً : دخول بضعف :

ورد في سياق الآية الكريمة قال تعالى : (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)(٤٢). يبين السياق دخول أخوة يوسف عليه ؛ ليسألونه وهم في أشد الحاجة للطعام ، وكان يوسف (عليه السلام). مسؤولاً عن خزائن مصر، فدخولهم بانكسار وضعف.

ثالثاً : دخول بخوف :

نلحظ في سياق الآية قال تعالى:(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)(٤٣). ولو لا خوف موسى (عليه السلام)، ما اختار وقت راحتهم ؛ ليأتي فيه .

وقال تعالى: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(٤٤) .يوضح السياق أن النملة أمرتهم بالعودة إلى مساكنهم خشية أن يحطمهم الجنود ، « أما أن تدرك النملة أن هذه الشخوص هي سليمان وجنوده ، فتلك هي الخارقة التي تخرج على المألوف وتحسب في عداد الخوارق»(٤٥).

رابعاً : دخول بأمان :

ارتباط دخول المسجد الحرام بالأمان والسكينة ، حيث تربو الروحانيات في ذلك المكان الطاهر .

يقول تعالى : (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)(٤٦)، وكذلك قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)(٤٧)،وجاء في تفسير السمر قندي : « قال تعالى: مُبارَكاً أي فيها بركة ومغفرة للذنوب وَهُدىً لِلْعالَمِينَ يعني قبلة لمن صلّى إليها»(٤٨). ثم تأتي (مصر) بلد الأمن ، قالها لأهله قال تعالى : (وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)(٤٩). نلحظ مما ورد أن الدخول مكيفاً بالأمن ؛ لأن القصد إلى اتصافهم بالأمن في دخولهم ، فكأنه قيل لهم : أسلموا وأمنوا في دخولكم إن شاء الله .

خامساً : دخول تهنئة وترحيب :

اختص الدخول هناء بالملائكة ؛ لأنهم يهنئون أهل الجنة قال تعالى:(وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) (٥٠)، أو يرحبون بالنبي إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ)(٥١). فدخول الملائكة لما تحمله من اطمئنان وبشارة .

المبحث الثاني

المطلب الاول : آيات الفعل (دخل) في القرآن الكريم .

١. (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) آل عمران ٣٧ .
٢. (لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ السِّجْنَ) يوسف ١٢ .
٣. (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) الكهف ١٨.
٤. (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) القصص ١٥ .
٥. (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا) نوح ٧١ .
٦. (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) الاعراف ٣٨ .
٧. (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) الكهف ٣٩.
٨. (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) النساء ٢٣.
٩. (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) ٦١ .
١٠. (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) المائدة ٢٣ .
١١. (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) المائدة ٦١ .
١٢ . (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) يوسف ٦٨ .
١٣ . (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) يوسف ٦٩ .
١٤ . (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ) ٨٨ .
١٥ . (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ) يوسف ٩٩ .
١٦ . (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ) الحجر ٥٢ .
١٧ . (دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) النمل ٣٨ .
١٨ . (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ) ص ٢٨ .
١٩ . (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) الذاريات ٢٥ .
٢٠ . (الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الاسراء ٧ .
٢١ . (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) الفتح ٢٧ .
٢٢ . (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ) البقرة ٢١٤ .
٢٢. (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا) آل عمران ١٤٢ .
٢٣ . (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) يوسف ٦٧ .
٢٤ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) النور ٢٧ .
٢٥ . (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا) النور ٢٩ .
٢٦ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) الاحزاب ٥٣ .
٢٧ . (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) . النور ٢٨ .
٢٨ . (وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا) المائدة ٢٢ .
٢٩ . (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا) المائدة ٢٤ .

٣٠ . (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) البقرة ١١١ .
٣١ . (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ) الحج ١٤ .
٣٢ . (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) الشورى ٨ .
٣٣ . (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي) محمد ١٢ .
٣٣ . (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الحجرات ١٤ .
٣٤ . (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) المعارج ٣٨ .
٣٥ . (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) الانسان ٣١ .
٣٦ . (أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ) القلم ٢٤ .
٣٧ . (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الاسراء ٧ .
٣٨ . (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) النساء ١٢٤ .
٣٩ . (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) ١٢٤ .
٤٠ . (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) الرعد ٢٣ .
٤١ . (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) مريم ٦٠ .
٤٢ . (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) غافر ٤٠ .
٤٣ . (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) النصر ٢ .
٤٤ . (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) الرعد ٢٣ .
٤٥ . (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) النحل ٣١ .
٤٦ . (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) فاطر ٣٣ .
٤٧ . (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) البقرة ١١٤ .
٤٨ . (يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) الاعراف ٤٦ .
٤٩ . (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) يس ٢٦ .
٥٠ . (وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) التحريم ١٠ .
٥١ . (قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا) البقرة ٥٨ .
٥٢ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) البقرة ٢٠٩ .
٥٣ . (وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) ١٥٤ .
٥٤ . (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) المائدة ٢١ .
٥٥ . (مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) المائدة ٢٣ .
٥٦ . (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ) الاعراف ٣٨ .
٥٧ . (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) الاعراف ٤٩ .
٥٨ . (يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل ٣٢ .
٥٩ . (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ) النمل ١١٨.
٦٠ . (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر ٧٢ .
٦١ . (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) غافر ٤٦ .
٦٢ . (ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) غافر ٧٦ .
٦٣ . (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) الزخرف ٧٠ .
٦٤ . (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ) يوسف ٥٨ .

دْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) النحل ٢٩ .
دْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ (الاحزاب ٥٨ .
خِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا) نوح ٢٥ .
خُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) الحجر ٤٦ .
خُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ) ق ٣٤ .
لَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً) النمل ٤٤ .
خُلِي فِي عِبَادِي) الفجر ٢٩ .
خُلِي جَنَّتِي) الفجر ٣٠ .
وْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا) الاحزاب ١٤.
دْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) الانبياء ٧٥ .
خَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ) الانبياء ٨٦ .
دْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) المائدة ٦٥ .
دْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) المائدة ١٢ .
يُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) آل عمران ١٩٥ .
نَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) آل عمران ١٩٥ .
دْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) النساء ٣١ .
ذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) العنكبوت ٩.
دْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) النساء ٥٧ .
ذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) النساء ١٢٢ .
ّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ) الحج ٢٣ .
دْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الفتح ٥ .
دْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) الفتح ٢٥ .
فِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الصف ١٢ .
دْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) التحريم ٦٦ .
طْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ)المائدة ٨٦ .
يُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ) الحج ٥٩ .
نْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا) النساء ١٤ .
نْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الفتح ١٧ .
عْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الطلاق ١١ .
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) التغابن ٩ .
يُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) النساء ٤ .
دْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التوبة ٩٩ .
خِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) الجاثية ٣٠ .
خِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ) محمد ٦ .
وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ) المجادلة ٢٢ .
قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) يس ٢٦ .

١٠٢ . (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الاعراف ١٥١ .
١٠٣. (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) الاسراء ١٨ .
١٠٤ . (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل ١٩ .
١٠٥ . (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ) غافر ٨ .
١٠٦ . (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) المعارج ٣٨ .
١٠٧ . (حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ) المائدة ٢٢.
١٠٨. (وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) التحريم ١٠ .
١٠٩ . (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي) الاسراء ٨٠ .
١١٠ . (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) النساء ٣١ .
١١١. (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا) التوبة ٥٧ .
١١٢ . (مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ) الحج ٥٩ .
١١٣ . (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) النحل ٩٢ .

المطلب الثاني : نموذج تطبيقات من صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني :

الفعل دخل : تنوعت دلالاته تبعا لتعدد تعديته بحروف الجر التي يكتسب معها الفعل من معانيها الأصلية من الدلالات التي يعين على إبرازها السياق والمقام .

وقد جاء في القرآن الكريم متعديا بنفسه كما في قوله تعالى (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ)(٥٢)، وقوله تعالى (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا)(٥٣) وورد متعديا بعلى وفي ومن والباء تعدى فعل الدخول ومع فدل على معان متباينة طبقا للحرف المتعدى به .

وحين تعدى فعل الدخول بعلى دل حرف الاستعلاء على ارتفاع المكان وإشرافه وعلوه ، وأن الداخل أو المآمور بالدخول فيه مطالب بمزيد من التحمل والصبر على ما يلاقيه من الضرر والمشقة ، وإن بقي لكل سياق مزيد خصوصية بما تشيعه تراكيبه من الدلالات والأغراض التي لا تجدها في السياق الآخر .

وقد أوضح ابن السيد البطليوسي حقيقة حرف الاستعلاء بقوله « اعلم أن أصل على العلو اعلى الشيء وإتيانه من فوقه كقولك : أشرقت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تتصرف فيها ، فيظن الضعف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها ، فمن ذلك قول القائل : زرته على مرضي ، وأعطيته على أن شتمني ، وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرضى من شأنه أن يمنع من الزيارة ، وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يعطي شاتمه شيئا ، والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس ، فخفي ذلك على من لا دربة له في المجازات والاستعارات»(٥٤).

وبتأمل مواطن الدخول بعلى في القرآن الكريم نجد له الدلالة التي ذاكرناها آنفا في قوله تعالى:(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا)(٥٥). فعلى بدلالته على الاستعلاء يشير إلى ارتفاع المكان الذي فيه مريم عليه السلام وعلوه وقد نص المفسرون على أن زكريا(عليه السلام). بنى لها محرابا في المسجد أي «غرفة يصعد إليها بسلم»(٥٦) أو أن على توحي بمشقة زكريا عليه وهو شيخ كبير في الوصول إليها ، ومعاناته في كفالته لها ، والقيام على رعايتها حق الرعاية على أكمل وجه .

ولنفس الغرض جاءت (على) حين تعدى بها فعل الدخول في قصة يوسف عليه السلام في أربعة مواطن ، منها قوله تعالى (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ)، (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) (٥٧)، فهي تدل على ارتفاع مكان يوسف وعلوه ، وأنهم قد وجدوا من المشقة والصعاب ما وجدوه في سبيل الوصول إليه والدخول عليه .

أما على في قوله تعالى (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ

غَالِبُونَ)(٥٨).

فإن الاستعلاء فيها مع دلالته على علو مكان العدو يدل على التمكن والقهر والغلبة ، وهو في الوقت نفسه يطالب المخاطبين بمزيد من التحمل والصبر على ملاقاة هؤلاء الأعداء .

وقد كشف السياق عن رغب هذين الرجلين اللذين أنعم الله عليهما في تشجيع قومهما على قتال العدو من خلال التعبير بحرف الاستعلاء ومن خلال تأكيد وعدهما لهم بالفوز والغلبة على العدو بقولهما كما حكاه القرآن (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ).

وهل كنت تجد هذه المعاني والدلالات التي يشيعها حرف الاستعلاء في سياقاته المختلفة لو قيل : إن (على) بمعنى (من) في قوله تعالى : (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ)(٥٩). أي ادخلوا من الباب أو أنه بمعنى (إلى) في قوله تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ) (٦٠). أي ولما دخلوا إلى يوسف ؟

وحين تعدى الفعل بفعل الدخول (في) دل حرف الظرفية على المكن والاستقرار كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)(٦١). وذهب المفسرون إلى أن « المراد بالسلم الإسلام»(٦٢).«ومعنى الدخول في الإسلام كما يكشف عنه حرف الظرفية زيادة التمكن منه والتغلغل في فهم شرائعه وأحكامه ،كما أنه يوحي بأن الإسلام حصن منيع الداخلين في كنفه يحيط بهم من جميع الجوانب كإحاطة الظرف بمظروفه»(٦٣)،ونظيره قوله تعالى(يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)(٦٤)، وفي قوله تعالى : (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)(٦٥). ذهب كثير من المفسرين والنحويين إلى القول بتناوب حروف الجر بعضها مكان بعض ، وأن (في) بمعنى (مع) وفي هذا الصدد يقول أبو حيان : « فَادْخُلِي فِي عِبادِي: أَيْ فِي جُمْلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ. وَادْخُلِي جَنَّتِي مَعَهُمْ ... ، فَادْخُلِي فِي عَبْدِي: أَيْ فِي جَسَدِ عَبْدِي. وَتَعَدَّى فَادْخُلِي أَوَّلًا بِفِي، وَثَانِيًا بِغَيْرِ فَاءٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَدْخُولُ فِيهِ غَيْرَ ظرف حقيقي تعددت إِلَيْهِ بِفِي، دَخَلَتْ فِي الْأَمْرِ وَدَخَلْتُ فِي غِمَارِ النَّاسِ، وَمِنْهُ: فَادْخُلِي فِي عِبادِي. وَإِذَا كَانَ الْمَدْخُولُ فِيهِ ظَرْفًا حَقِيقِيًّا، تَعَدَّتْ إِلَيْهِ فِي الْغَالِبِ بِغَيْرِ وَسَاطَةِ فِي»(٦٦)؟

أن القول بتناوب حروف الجر لا يكشف عما بها حروف الجر من المعاني والأسرار في البيان القرآني لأنه ليس إلا محاولة لإيضاح المعنى وبيانه وليس مستساغا أن يقال باستواء الحرفين دون أن تكون لأحدهما دلالات بلاغة ينشرها على السياق ، نرى البليغ من أجلها يؤثر في كلامه التعبير بأحدهما دون الآخر ، فما بالك بالبيان المعجز.

وفي إيثار القرآن التعبير بحرف الظرفية دون كلمة المصاحبة (مع) من الأسرار البلاغية التي لا تستطيع الوفاء بأدائها كلمة المصاحبة .

ففي قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي).(٦٧) ثناء وتطمين وتكريم من الله تعالى لهذه النفس المطمئنة إلى طريقها ونهايتها بسبب إيمانها وما قدمته من العمل الصالح ، وحسبها أن يستقبلها الله راضيا عنها راضيه عنه ، فإذا جاء أمر الله تعالى لها بالدخول كان نهاية التكريم ، وجاء في تفسير الطبري : « وقيل: إن ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشرة برضا ربه عنه، وإعداده ما أعدّ له من الكرامة عنده»(٦٨)، ومثله قوله تعالى في دعاء سليمان عليه السلام (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)(٦٩)، فإن منزلة سليمان عليه السلام ومقام الضراعة والرجاء يجعلانه في الصدر من عباده الصالحين وليس مصاحبا لهم ملحقا بهم . وجاء في تفسير الطبري : « يقول: وأدخلني برحمتك مع عبادك الصالحين، الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك، يقول: أدخلني من الجنة مداخلهم»(٧٠).

أما قوله تعالى : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا).(٧١) فإن السياق ينبض بالإهانة والتحقير لهؤلاء الكافرين ، والسخرية منهم ، وممن أشركوهم مع الله آلهة ، وتعدية الفعل (ادخلوا) بحرف الظريفة بقوله (ادخلوا في امم) « يوحي بأن المخاطبين يتوارون في غمار الأمم التي كفرت بربها وألقى

الله بها في نار جهنم ، وهو غني عنهم وعن عبادتهم»(٧٢).

ولا يخفى أن التعبير القرآني (ادخلوا في أمم) يوضح شدة عذابهم ، وعظيم حقارتهم ، فهم في وسط تلك الجموع يقاسون العذاب ، والكل يراقبهم ويراهم ، « وأن عذابهم سيكون على تلك الصفة يوم القيامة مظروفين في وسط الأمم في وسط الأمم للدلالة على الكافرين وحقارة شأن الداخلين فيهم»(٧٣).

واذا كان حرف الظرفية ـ كما رأيت ـ قد نشر على سياقه من المعاني التي اقتضاها السياق والمقام ، فإن لكلمة المصاحبة ظلالا وأسرارا لا يستطيع أن يؤديها حرف غيره كما في قوله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ)(٧٤). فدلت كلمة المصاحبة (مع) على أن دخول هذين الفتيين السجن كان بمعية يوسف مصاحبين له ملحقين به ، ولو رمت حذف (مع) من هذه الآية الكريمة فلن تجد هذه المعاني التي أومأت إليها كلمة المصاحبة من أن دخول الثلاثة السجن في آن واحد .

ونشرت الباء بدلالتها على الإلصاق والملابسة على فعل الدخول حين تعدى بها معنى الجماع في قوله تعالى : (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)(٧٥) يقال دخل بعروسه « جامعها ومعنى دخلتم بهن : جامعتموهن»(٧٦)، وهو كناية على الجماع ، وقد أعانت الباء على تحقيق الكناية في قوله (دخلتم بهن) بما لا يمكن أن تنهض به الحقيقة كما الزمخشري بقوله : « دخلتم بهن (قلت هي كناية عن الجماع كقولهم بني عليها وضرب عليها الحجاب يعني أدخلتموهن الستر والباء للتعدية واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول».(٧٧) مما يدل على قدرة هذه اللغة على الوفاء بآداب الإسلام ، وما يوجبه من الترفع عن التصريح بما يستحسن الكناية عنه ، إلى جانب ما جسدته الباء بما فيها من اللصوق والملابسة من الدلالة على شدة الارتباط والقرب الروحي ، والمخالطة النفسية بين ، بما يحقق الغاية من قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(٧٨)

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الرحلة المباركة التي عشنا فيها مع القرآن الكريم دراسة وتدبراً لبعض آياته الكريمات يمكن إيجاز أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة منها .

١. أن لتعدية الفعل بحروف الجر في البيان القرآني أهمية عظمى وأثراً كبيرا في إبراز مقاصد التعبير القرآني .

٢. أن الفعل حين يتعدى في القرآن الكريم بحروف الجر المتعددة يكتسب معها الفعل الدلالات التي تتنوع بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه .

٣. أن القرآن الكريم حين يؤثر تعدية الفعل بحرف ما من حروف الجر في موضع بعينه يكون هذا الرف قادراً على الوفاء بمقاصد القرآن الكريم بحيث لا يستطيع غيره من حروف الجر أن ينهض بما يؤديه ذلك الحرف .

٤. جاء الفعل متعدياً في كل المواضع بأساليب مختلفة منها متعدي بنفسه ، ومتعدي بحرف الجر وغيرها .

٥. أن إدراك ما تشي به حروف الجر المتنوعة من الأسرار واللطائف التي تخلعها الأفعال الداخلة عليها تحتاج من الدراس للوقوف عليها إلى جهود ومعاناة وطول وتأمل .

والحمد لله أولا وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

الهوامش:

( ) . المفصل في صناعة الاعراب : ٣١٩ /١ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠٥ / ٤ .

( ) . الزمن واللغة : ٥١ .

( ) . الكتاب : ٥٤ / ٢ .

( ) . الاقتضاب في شرح أدب الكاتب للبطلوسي : ٢/ ٢٩٥.

( ) . ينظر النحو الوافي : ١٥٥ / ٢ ، والمفصل للزمخشري : ٢٥٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ١١٠ / ١ ، ومغني اللبيب

لابن هشام : ٦٧٨ .

(١) . المفصل في صناعة الاعراب : ٣١٩ /١ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠٥ / ٤ .

(٢) . الزمن واللغة : ٥١ .

(٣) . الكتاب : ٥٤ / ٢ .

(٤) . الاقتضاب في شرح أدب الكاتب للبطلوسي : ٢/ ٢٩٥.

(٥) . ينظر النحو الوافي : ١٥٥ / ٢ ، والمفصل للزمخشري : ٢٥٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ١١٠ / ١ ، ومغني اللبيب لابن هشام :

(٦) . التوبة : ٥٩ ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني : ٣٥٨ .

(٧) . البقرة : ١٣٠ .

(٨) . التوبة : ٥٩ .

(٩) . البقرة : ١٣٠ .

(١٠) . التوبة : ١٢٠ .

(١١) . من أسرار حروف الجر الذكر الحكيم : ٨ ، الكشاف : ٢٤٦ / ٢ .

(١٢) . من أسرار حروف الجر : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١٣) . ينظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، و أدب الكاتب : ٣٩٤ . ٤١٥ .

(١٤) . الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٦ / ١ ، وينظر : الخصائص : ٣٠٦ ، ٣١١ / ٢ / وبدائع الفوائد : ٢١ / ٢ .

(١٥) . نظرية التبعية في التحليل النحوي : ١٩٠ .

(١٦) . المقتضب : ٦٠ / ٤ .

(١٧) . سورة يوسف : ٥٨ ، ٦٩ .

(١٨) . سورة البقرة : ٢٠٨ .

(١٩) . تفسير الصابوني : ١٣٣ .

(٢٠) . سورة النصر : ٢ .

(٢١) . سورة يوسف : ٦٧ ، ٦٨

(٢٢) . سورة المائدة : ٦١ .

(٢٣) . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٣٧ .

(٢٤) . البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني : ١٣٧ .

(٢٥) . علم اللغة النصي .

(٢٦) . من أشكال الربط في القرآن : ١٤٦ .

(٢٧) . سورة الزخرف : ٦٩ ، ٧٠ .

(٢٨) . سورة الزمر : ٧٣ .

(٢٩) . علم اللغة النصي : ٣٨ .

(٣٠) . سورة آل عمران : ٩٧ .

(٣١) . سورة نوح : ٢٨ .

(٣٢) . سورة البقرة : ١١١ .

(٣٣) . سورة المائدة ٦٥ .

(٣٤) . سورة الحج : ٥٩ ، سورة النساء : ٣١ ، سورة نوح : ٢٥ .

(٣٥) . سورة الأسراء : ٨٠ ، سورة غافر : ٨ ، سورة الأعراف : ١٥١ .

(٣٦) . سورة الأعراف : ٣٨ .

(٣٧). الكشاف : ٧٢ / ٢ .
(٣٨). سورة المائدة : ٢١ .
(٣٩). سورة المائدة ٢٣ .
(٤٠). في ظلال القرآن : ٨٧٠ / ٦ .
(٤١). سورة النمل : ٣٤ .
(٤٢). سورة يوسف : ٨٨ .
(٤٣). سورة القصص : ١٥ .
(٤٤). سورة النمل : ١٨ .
(٤٥). في ظلال القرآن : ٢٦٣٦ / ١٩ .
(٤٦). سورة الفتح : ٢٧ .
(٤٧). سورة آل عمران : ٩٧ .
(٤٨). تفسير السمر قندي : ٢٣٢ /١ .
(٤٩). سورة يوسف : ٩٩ .
(٥٠). سورة الرعد : ٢٣ .
(٥١). سورة الذاريات : ٢٤ .
(٥٢). سورة الكهف : ٣٥ .
(٥٣). سورة النمل : ٣٤ .
(٥٤). الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٢٧٢ / ٢ .
(٥٥). سورة مريم :
(٥٦). الكشاف : ١/ ٤١٧ .
(٥٧). سورة يوسف : ٥٨ ، ٢٣ .
(٥٨). سورة المائدة : ٢٣ .
(٥٩). سورة المائدة : ٢٣ .
(٦٠). سورة يوسف : ٦٩ .
(٦١). سورة البقرة : ٢٠٨ .
(٦٢). تفسير الطبري : ٥٩٣ / ٣ ، وينظر : تفسيرالسمر قندي : ١٦٤ / ١ .
(٦٣). التحرير والتنوير : ٢٧٧ / ٢ ، وينظر : تفسير المنار : ٢٠٨ / ٢ .
(٦٤). سورة النصر : ٢ .
(٦٥). سورة النمل : ١٩ .
(٦٦)الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٢٧٢ / ٢ .
(٦٧). سورة الفجر : ٢٧ . ٣٠ .
(٦٨). تفسير الطبري : ٤٢٤ / ٢٤ .
(٦٩). سورة النمل : ١٩ .
(٧٠). تفسير الطبري : ٤٤٠ / ١٩ .
(٧١). سورة الأعراف :
(٧٢). ينظر : من أسرر حروف الجر : ١٥٥.
(٧٣). المصدر السابق : ١٥٦ .
(٧٤). سورة يوسف : ٣٦ .

(٧٥) . سورة النساء : ٢٣ .
(٧٦) . ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٣٩٧ / ١ .
(٧٧) . الكشاف : ٥٢٩ / ١ .
(٧٨) . سورة الروم : ٢١ .

المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم .
. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ، تحقيق مصطفى السقا ، والدكتور حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتب (ط٢ ١٣٩٣ هـ. ١٩٧٣ م) دار التراث القاهرة .
. أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب : المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي.
. بحر العلوم: المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).
. البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت
الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
. بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (دار الكتاب العربي بيروت) بدون تاريخ .
. التبصرة والتذكرة للصيمري ، تحقيق د. فتحي أحمد على الدين ط١ (١٩٨٢ م) ، مطبوعات مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة .
. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»
المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)
الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
. تفسير المنار: المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م
. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
. الخصائص: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
. الكتاب: المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
. قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة القيرواني : تأليف : عبد المحسن بن حَمَد العبّ
المحقق : د. ماهر ياسين الفحل.
. شرح المفصل للزمخشري : المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)
قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
. المفصل في صنعة الإعراب : المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣ .
. مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب : المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: مكتبة الرشد ، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ.
. النحو الوافي : المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
. من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : د. محمد الأمين الخضري ، ط١ (١٩٨٩م) دار وهبة .
. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داووي ، ط٢ (١٩٩٧ م) ، دار القلم . بيروت .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb